النفي اثبات فيكون المعنى ثبت زيد دائما على جميع الصفات الا على صفة العلم فلا
يستقيم وقال الشارح الرضي رحمه الله يمكن ان يحمل الصفات على ما يمكن ان يكون
زيد عليها مما لا ينتقض ويستثنى من جملتها العلم او يحمل ذلك على المبالغة في نفي
صفة العلم كانك قلت امكن ان يحصل فيه جميع الصفات الا صفة العلم وعلى
التقديرين يندرج في صورة الاستقامة ولا يخفى على المتفطن انه يمكن
بمثل هذه التاويلات ارجاع جميع المواد الايجابية عند الاستثناء الى صورة
الاستقامة كما يقال مثلا في قولك ضربني الا زيد المراد كل من يتصور منه الضرب
من معارفك او المقصود منه المبالغة في غلو المجتمعين على ضربك اذا
تعذر البدل من حيث حمله على اللفظ اي لفظ المستثنى منه فعلى الموضع يحمل
اي على موضع المستثنى منه لا على لفظه عملا بالمختار على قدر الامكان مثل
ما جاءني من احد الا زيد فزيد بدل مرفوع محمول على موضع احد لا مجرور محمول
على لفظه ومثل لا احد فيها اي في الدار الا عمرو فعمرو محمول على محل احد
لا على لفظه ومثل ما زيد شيئا الا شيء لا يعبأ به اي لا يعتد به فشيء مرفوع
محمول على محل شيئا لا منصوب محمول على لفظه وقوله لا يعبأ به ليس في كثير من النسخ

وعلى ما وقع

وعلى ما وقع في بعضها فهو صفة شيء المستثنى قيل انما وصف به لئلا
يلزم استثناء الشيء من نفسه ولا يخفى انه لو جعل المستثنى منه شيئا اعم من
ان يزيد عليه صفة غير الشيئية لكان اولى وخص المستثنى بما لا يزيد عليه صفة
غير الشيئية لكان ادق والطف وانما تعذر البدل على اللفظ في الصورة الاولى
لان من الاستغراقية لا تزاد اتفاقا بعد الاثبات اي بعد ما كان الكلام مثبتا
لانتقاض النفي بالا لانها لتاكيد النفي ولا نفي بعد الانتقاض فلو ابدل على
اللفظ وقيل ما جاءني من احد الا زيد بالجر لكان في قوة قولنا جاءني من زيد
فلزم زيادة من في الاثبات وذلك غير جائز وفي الصورتين الاخيرتين لانه لو
ابدل المستثنى على اللفظ وقيل لا احد فيها الا عمرا بالنصب لان فتحته
شبيهة بالحركة الاعرابية لانها حصلت بكلمة لا فهي كالنصب الحاصل
بالعامل فلا بد من تقدير لا حقيقة او حكما ليعمل فيه هذا العمل وكذا
في قوله ما زيد شيئا الا شيء لو حمل المستثنى على لفظ المستثنى منه لا بد
من تقدير ما كذلك ليعمل فيه وما ولا لا يقدران لا حقيقة اذا لم يكن البدل
الا بتكرير العامل او حكما اذا اكتفي بدخوله على المبدل منه واعتبر سراية حكمه اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)